وانما عليها ان تسحق اي تحرك نحو التغير الاجتماعي في المشرق العربي مهما كان هذا التحرك محدودا »(٧٠). وهكذا فان **ذي مليتانت** و« حزب العمال الاشتراكي » يعتبران ان للاستعمار الاستيطاني الاسرائيلي والاستعمار الغربي ، وخاصة الاميركي ، أهدافا مشتركة في المنطقة مضادة للتغيير الاجتماعي الثوري العربي . وقد وضعت اسرائيل نفسها في موضع القوة الرئيسية التي تكبت التحرر الوطني الفلسطيني والعربي .

ويعتقد حزب العمال الاشتراكي بأن دور الصهيونية واسرائيل المعادي للثورة هو دور مخالف لمصالح اليهود وليس لمصالح العرب فقط . ويعتبر الحزب ان الصهيونية هي فخ لليهود(٧١): « ان الصهيونية لا تمثل أو ترعى مصالح الشعب اليهودي . ويقوم الصهيونيون ، داخل اسرائيل ، بقيادة الجماهير اليهودية نحو فخ معارضة النضال الوطني التحرري للشعب العربي ، وهو نضال ديمقراطي وعادل »(٧٢)... « وان خلق الدولة الاسرائيلية ، التي هي بطبيعتها معادية للشعب العربي المحيط بها وبالتالي فهي على عداء دائم مع الدول والشعوب العربية ، يجعل اسرائيل اليوم أخطر مكان في العالم لوجود اليهود . وستستمر هذه الحالة الخطرة الى ان تتخلى الجماهير اليهودية ـ الاسرائيلية عن الحركة الصهيونية وتتحد مع الجماهير العربية في نضال مشترك ضد السيطرة الاستعمارية على الشرق الاوسط »(٧٣).

وطبقا لـ **ذي مليتانت** « فان الماركسيين الثوريين يميزون بين اليهود الاسرائيليين والدولة الصهيونية »(٧٤). وفي الواقع « ان الرأسمالية الاسرائيلية تستغل العمال اليهود بالاضافة الى استغلالها الكبير للعمال العرب . وان اضطهاد البوليس للعرب يجعل اضطهادا متزايدا لليهود الذين يعارضون الصهيونية »(٧٥). وهناك « تناقضات اجتماعية متزايدة داخل اسرائيل ، لان الحكومة تطلب من العمال الاسرائيليين تقديم تضحيات اكبر في سبيل الصهيونية . وان حاجة العمال للدفاع عن مصالحهم الطبقية سيجبرهم على معارضة حاجات الدولة الاستيطانية . وسوف ينهض العمال ، بالخفاء اولا ، ثم علنا فيما بعد ليتحدوا الصهيونية نفسها »(٧٦). وهكذا « فان المصالح الاساسية للجماهير اليهودية في اسرائيل تكمن في التحالف مع النضال الوطني الفلسطيني وفي دعم هدف اقامة دولة ديمقراطية في فلسطين »(٧٧). وباختصار فان الصهيونية ودولة اسرائيل تعتبران قوى مضادة للثورة تقف ضد المصالح الحقيقية للجماهير العربية واليهودية .

وان التمييز ما بين الدولة والشعب او الجماهير الذي يستعمله حزب العمال الاشتراكي في تحليله لاسرائيل ، يستعمله ايضا في تحليله للدول العربية. وتنظر **ذي مليتانت** الى الدول العربية على انها اساسا انظمة رأسمالية تهتم ببقاء واستمرار طبقتها الحاكمة ، وهي بالتالي تعارض اية تعبئة ثورية . وبالتالي « ان النظم الرأسمالية في العواصم العربية تسعى للوصول الى حل دبلوماسي من خلال المناورات العسكرية . وهدفهم هو الحصول على تنازلات من اسرائيل لمجابهة الجماهير العربية»(٧٨). « واما الهدف من الحرب بالنسبة لتلك الدول فهو الوصول الى تسوية بين اسرائيل والانظمة العربية يكون اقل عداوة للبورجوازيات والبيروقراطيات العسكرية العربية ، بحيث تمكنهم هذه التسوية من احتواء تعبئة الجماهير العربية ضد الصهيونية والاستعمار ضمن حدود تكون مقبولة من وجهة نظر مصالحهم الاقتصادية والسياسية »(٧٩). فمنذ حرب حزيران ١٩٦٧ وحكام هذه الدول يخضعون لضغوط هائلة من الجماهير العربية من اجل استعادة الاراضي التي فقدوها . وتستشهد **ذي مليتانت** بمظاهرات شعبية وجماهيرية شارك فيها الطلاب والعمال في عدة مدن عربية . وقد لاحظت ان هذه التظاهرات كانت تطالب بتأميم ممتلكات المستعمرين الامريكيين ، وتسليح الجماهير لتحارب اسرائيل ، وانهاء سياسة المفاوضات من خلال الامم المتحدة « والاستيلاء على ثروة اغنياء الحرب من الرأسماليين العرب لتمويل النضال ضد العدوان الصهيوني »(٨٠). وقد كان رد فعل السلطة ارسال الجيش والبوليس لمهاجمة المتظاهرين ووضعهم في السجن . وهكذا « فبدلا من تعبئة هذه المشاعر ضد اسرائيل لشن نضال ثوري ، سعى الحكام العرب الى استعادة الاراضي المحتلة من خلال الدبلوماسية وتقديم التنازلات (٨١). وقد خشوا ان تؤدي تعبئة الشعب العربي ضد اسرائيل وحماتها الاستعماريين الى ثورة اجتماعية ضد الحكام العرب في الوقت نفسه »(٨٢).